

شرح صحيح ابن خزيمة : الحديث (161) جماع أبواب الوضوء

وسننه | د. ماهر ياسين الفحل

Maher Al-Fahal

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين.

اما قال ابن خزيمة علينا وعليه رحمة الله - 00:00:00

باب التغليظ في ترك غسل العقبين في الوضوء والدليل على ان الفرض غسل القدمين. لا مسحهما اذا كانتا باديتين غير مغطتين بالخف او ما يقوم مقام الخف وتأمل ان كلام ابن خزيمة هذا مأخذ بالنظر الى جميع الدليل الواردة عن الشرع الحنيف - 00:00:23 يقول لا على ما زعمت الروافض ان الفرض مسح القدمين لا غسلهما وذلك هو ساق الدليل على دحض اقوالهم اذ لو كان الماسح على القدمين مؤديا للفرض لما جاز ان يقاد لتارك فضيلة ويل له. فهنا اخذ من اصل الحديث فيما يتعلق بالكلمة اللي هي كلمة عذاب وهلاك -

00:00:51

وهي دعاء في غير هذا الموطن ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد بهذا الدعاء انما اراد بيان الحكم الشرعي يقول وقال صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار - 00:01:18

اذا ترك المتوضئ غسل عقبه. باعتبار ان المتوضئ الى فعله هذا فقد قصر تقصيرا كبيرا يؤول الى حسابه ثم قال ابن خزيمة حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا جرير عن منصور عن هلال ابن ساف عن أبي يحيى عن عبد الله ابن عمر - 00:01:33 رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة حتى اذا كنا بماء بالطريق تعجل قوم عند العصر فتوضؤوا وهم عجال فانتهينا اليهم واعقابهم بيض تلوح. لم يمسها الماء. وتأمل كيف هذه - 00:01:56

الرواية صريحة بالسبب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار اسبغوا الوضوء بين الحكم ثم امرهم باصلاح ما حصل منهم فهذا الحديث هو حديث جليل يدل على الحال الواقع الذي كان للنبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه - 00:02:20 اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يتقدّم اصحابه رضوان الله عليهم يتقدّمهم في جميع الامور لا سيما في عباداتهم لاجل ان يعلمهم ولاجل ان يرشدهم وفي هذا الحديث يروي عبدالله بن عمرو بن العاص - 00:02:44

ان النبي صلى الله عليه وسلم تأخر عن اصحابه في سفر ما حيث انه صلى الله عليه وسلم كان من عادته ان يسير خلفهم لاجل ان يحيث المتأخر ويصحب الضعيف - 00:03:04

وكانوا اذا حضرتهم الصلاة نزلوا لها فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيصلّي بهم فاخروا الصلاة عن اول الوقت طمعا ان يلحقهم النبي صلى الله عليه وسلم فيصلّوا معه فلما ضاق الوقت بادروا الى الوضوء ولعجلتهم - 00:03:20

لم يكملوه فلم يسبغوا الوضوء على كل الاعضاء وتأملهم في عجل رضاة الله لكن لا بد من اداء الامر كما يستحق اذا لعجلتهم لم يكملوه فلم يسبغ الوضوء على كل الاعضاء فغسلوا ارجلهم غسلا خفيفا - 00:03:41

حتى يرى كأنه مسح فادركمهم النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الحال فانكر عليهم ما رأوها منهم ثم نادى بصوت مرتفع يسمعه الجميع ويل للاعقاب من النار ففي هذا وعيد وتهديد لمن لم يستكمل غسل الاعضاء في الوضوء - 00:04:03 وفيه حث على اتمام الوضوء وعلى المبالغة فيه واعطاء كل عضو حقه من الماء طويلا كلمة عذاب وهلاك. وهي كلمة دعاء لكنه لا يراد دعاء لكن فيها تميّح على ان من - 00:04:29

قصر في حق الله عاقبه الله باعذ ما يملك الاعقاب جمع عقب وهو ما اصاب الارض من مؤخر الرجل الى موضع الشراك. وخص العقاب
لأنها مظنة عدم وصول الماء مع عدم - [00:04:45](#)

التنبه لها وهذا الحديث فيه فوائد فمن فوائده اولا تعليم الجاهل وارشاده. وكذلك من اخطأ في شيء لا بد ان يعلم ثانيا ان من اصول
التربية التعليمية في الاسلام اعادة الجملة مرتين او ثلاثا. لاجل ان يستوعبها - [00:05:01](#)

المقابل ثالثا ان العالم ينكر ما يرى من التضييع للفرائض والسنن ويغفل القول في ذلك احيانا ويرفع صوته للانكار اذا اقتضت
المصلحة ذلك رابعا الحث على تفقد الاماكن التي لا يصل اليها الماء. غالبا عند الوضوء في الاعقاب - [00:05:23](#)

وفيه التحذير والترهيب من ترك اسباغ الوضوء خامسا الجسد يعذب. كما ان الروح تعذب فان الجسد يعذب وتأمل باعتبار قال ويل
للعقاب من النار نسأل الله السلامة امين يا ارحم الراحمين - [00:05:48](#)

هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:06:09](#)